ونتن بليها على رايهم كما حكيناه من مذهبهم في الكتاب
المستطهري المصنف في الرد على الدعاوي الباطنة ومثال
تاويل بعض اهل الطامات بقول بعضهم في قوله تعالى
اذهب الى فرعون انه طغى انه اشار الى قلبه وقال
هو المراد بفرعون وهو الطاغي على كل انسان وفي قوله
تعالى الق عصاك اي كلما يتوكا عليه ويعتمد مما سوى
الله عز وجل فينبغي ان يلقيه وفي قوله عليه الصلاة
والسلام تسحروا فان في السحور بركة اراد به الاستغفار
بالاسحار ومثال ذلك حتى يخرجون القرآن من اوله الى
اخره عن ظاهره وعن تفسير القرآن المنقول عن ابن عباس
وسائر العلماء وبعض هذه التاويلات يعلم بطلانها
قطعا كتاويل فرعون على القلب فان فرعون شخص محسوس
تواتر الينا وجوده ودعوة موسى عليه السلام وكابي لهب
وابي جهل وغيرهم من الكفار وليس من جنس الشياطين
والملائكة وما لم يدرك بالحس حتى يطرق التاويل
الى الفاظه ولذلك حمل السحر على الاستغفار فانه عليه السلام
كان يتناول الطعام ويقول تسحروا وهلم الى الغذاء
المبارك فهذه امور تدرك بالتواتر والحس نقلا وبعضها
يعلم بغالب الظن وذلك في امور لا تتعلق بها الاساس
وكل ذلك حرام وضلالة وفساد للدين على الخلق لم
ينقل شيء من ذلك عن الصحابة ولا عن التابعين
ولا عن الحسن البصري مع اكبابه على وعظ الخلق ووعظهم
ولا يظهر لقوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن
برايه فليتبوا مقعده من النار معنى الا هذا النمط وهو
ان يكون غرضه ورايه تقرير امر وتحقيقه فيستجر
شهادة القرآن اليه ويحمله عليه من غير ان يشبهه بالتاويل
عليه دلالة لغوية او نقلية ولا ينبغي ان يفهم منه
ان يجب ان لا يفسر القرآن بالاستنباط والفكر في الايات

بل من الايات ما نقل فيها عن الصحابة والمفسرين خمسة
معان وسبعة ويعلم ان جميعها غير مسموع
من النبي صلى الله عليه وسلم فانها تكون متنافية
لا تقبل الجمع فيكون ذلك مستنبطا بحسن الفهم وطول
الفكر ولهذا قال عليه السلام لابن عباس اللهم فقهه
في الدين وعلمه التاويل ومن يستجيز من اهل الطامات
مثل هذه التاويلات مع علمه بانها غير مرادة بالفاظ
ويزعم انه يقصد به دعوة الخلق يضاهي من يستجيز
الاختراع والوضع على النبي صلى الله عليه وسلم بما هو
في نفسه حق ولكن لم ينطق به الشرع كمن يضع في كل
مسئلة يراها حقا حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفي ذلك ظلم وضلال ودخول في الوعيد المفهوم من قوله عليه
السلام من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار
بل الشر في تاويل هذه الالفاظ اعظم واعظم لانها مبطلة
للسنة بالالفاظ وقاطعة طريق الاستفادة والفهم
من القرآن بالكلية فقد عرفت كيف صرف الشيطان
دواعي الخلق من العلوم المحمودة الى المذمومة وكذلك
تلبيس على السوء بتبديل الاسامي فان اتبعت
هوى اعتمادا على الاسم المشهور عن غير التفاوت
الى ما عرف في العصر الاول كنت ممن طلب الشرف
بالحكمة باتباع من سمي حكيما في هذا العصر وذلك بالغفلة
عن تبديل اللفظ **اللفظ الخامس** وهو الحكمة
فان اسم الحكيم صار يطلق على الطبيب والشاعر
والمنجم حتى على الذي يدحرج القرعة على اكف السواذية
في واقع الطريق والحكمة التي هي اثنى الله عز وجل
عليها فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وقال عليه السلام كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير
له من الدنيا وما فيها فانظر الى الذي كانت الحكمة عبارة

Copyright King's University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)